الحل هو استقلال الجامعة عن جهاز الدولة

د. محمد الربيعي:

تدخل الدولة والتسييس اوصل التعليم العالي الى ادنى المستويات

طوال اشهر بقي الدكتور محمد الربيعي، مستشار التعليم العالي والبروفيسور في جامعة برمنغهام يدرس في بغداد، ازمة التعليم العالي في العراق، والمستوى المتدني الذي وصله خلال عقود من حكم البعث وبرسم، قبيل تسلم الوزير مهامه الجديدة مقومات النهوض بالتعليم العالي في عراق ما بعد صدام حسين في هذا الحوار نحاول أن نصل الى تصوره حول الازمة وآفاق الحل.

س: د. محمد بعد اشهر من المراجعة، هل لك ان تعطينا فكرة عن حجم الازمة؟

ج: تأسس التعليم العالي في العراق على أساس الكليات المهنية كالحقوق والطب ثم بدأت مظاهر تأسيس جامعة عراقية في نهاية الاربعينيات حيث ظهرت كليات الآداب والعلوم على أساس أكاديمي وليس مهني.. كان بعض الناس لا يفهمون سبب وجود علوم وآداب بينما توجد تربية. وقد نوه العالم والتربوي الدكتور عبد الجبار عبد الله الى هذه القضية في خطبته الشهيرة التي القاها في ساحة الكشافة بمناسبة تخريج اول دفعة للجامعة بعد ثورة 14 تموز الى ان تأسيس الآداب والعلوم يشكل النواة للدراسة الأكاديمية. لكن تطوير هذه النواة بقي حلما الى أن قضي على هذا الحلم بتأسيس وزارة التعليم العالي عام 1970 بعدها تحولت الجامعة الى دائرة من دوائر الدولة التي يمثلها وزير فتحولت الجامعة الى ادارة بعيدة عن العلم وتجسد ذلك بابشع صورة بتعيين سمير الشيخلي وزيرا للتعليم العالي.

في زمن البعث تحولت المناصب الى التعيين من قبل مجلس قيادة الثورة فأعطيت صفة سياسية للمناصب. هذا التسييس اوصل الجامعة الى اسفل دركات السلم عندما تم منح عدي صدام حسين شهادة ما بعد الدكتوراه.

على الرغم من تخلف التعليم الجامعي في البلدان العربية بصورة عامة، اصبح التعليم في العراق اكثر تخلفا من اي بلد عربي، وما عادت الشهادات الجامعية تعادل حتى مستويات الدراسة الثانوية في البلدان المتطورة. واصبحت بعض الشهادات تمنح لمن يدفع ثمنها وتدنى مستواها العلمي والتطبيقي الى درجة لم تعد لها اهمية في زيادة قدرات الفرد العلمية واصبحت في اختصاصات كثيرة لا تزيد عن مستوى التعليم المهني الاولي في الدول المتطورة.

س: افهم من كلامكم، ومن هذه الصورة القاتمة، ان من الصعوبة الاعتماد على الخبرات العراقية...

ج: على العكس تتوفر للعراق اليوم احتياطات ضخمة من الملاكات العلمية، وبدرجة لم يسبق لها مثيل في تاريخ اي بلد اخر في العالم، حيث يشكل العلماء والاطباء والتكنولوجيون من العراقيين العاملين في الداخل وفي امريكا واوربا وبلدان العالم الاخرى رصيدا كبيرا يمكن استغلاله لاحداث نهضة علمية في العراق وفي فترة زمنية قصيرة نسبيا اذا ما اتبعنا سياسات وخطط وسن تشريعات صائبة تعتمد بالاساس تأهيل العلم في المجتمع العراقي وجعل التفكير العلمي والقدرة العلمية جزءا من نسيج المجتمع العراقي اضافة الى بناء قاعدة علمية عراقية لنقل المعرفة العلمية والتكنولوجيا العالمية وتوطينها.

س: الى اي مدى يمكن لهذه الملاكات أن تلعب دورا في انعاش الاقتصاد العراقي؟

ج: ان تحقيق نمو اقتصادي مستديم في العراق يرتبط بشكل وثيق بكل من آلية واهداف التنمية الانسانية، ولذلك فان بناء وانعاش الاقتصاد العراقي سيتطلب منهجا يعتمد على ترسيخ التنمية الانسانية وذلك بدعم التجديد والابداع وتوفير الحوافز لمن يتبنون التطوير ومكافأة المبدعين والعلماء وتوفير فرص حقيقية لهم لتحقيق الرفاهية والتميز في المكانة الاجتماعية. واضافة الى الكفاءات يمتلك العراق من النفط ما يجعله من اغنى دول العالم الا ان موطن الضعف امام تنمية قوية ومستديمة تحقق للعراق موقعه بين صفوف الدول المتقدمة يكمن في ضعف السياسات العلمية الصائبة والتطوير التكنولوجي وما يترتب عليها من نتائج سلبية تنعكس في تردي نوعية التعليم والبنى التحتية العلمية وضعف نوعية وانتاجية العمالة وتفشي البطالة وازدياد الفجوة الرقمية بين العراق ودول العالم المتقدم وحرمان الاقتصاد والمواطن العراقي من المنافع المرجوة في عصر المعلومات.

س: ما دمتم قد ربطتم تخلف التعليم العالي مركزيا بالسلطة وأدلجته الفوقية، هل ستتجه سياساتكم في التعليم العالي نحو تحقيق استقلالية الجامعة ومنحها

ج: لقد فشلت الجامعة في عهد حكم البعث في انتاج ثقافة وتربية علمية صحيحة ولم تمنح طلبتها طريقة تفكير واستقلالية في البحث والقرار، وتم ادلجة كل شيء بما فيه العلم واعتمد الولاء السياسي للسلطة اساسا للقبول والتعيين فأصبحت الجامعة دائرة من دوائر الدولة يمثلها وزير ومجموعة من الاداريين بعيدا عن العلم، ففشلت في تحقيق اهدافها لانها اصبحت بالمفهوم البيروقراطي للدولة لا تختلف اداريا عن امانة العاصمة او اية مديرية من مديريات الدولة. ولهذه الاسباب، فان التعامل الجدي مع مستجدات العصر من العولمة والمعلوماتية والخصخصة يتمثل في الانفتاح والاندماج البناء في الهيكلية العلمية والتكنولوجية العالمية ومنح الجامعات عقود استقلالها عن ادارة الدولة بشكل يضمن استقلاليتها العلمية والتمويلية لتصبح ذات ادارات ذاتية لا تخضع مباشرة لسلطة الوزير وبذلك تضمن ديمقراطية التعليم.

باعتقادي انه لايمكن ادراك الدرجات العليا للتطور العلمي في العراق ما لم يتصد الى انشاء مؤسسات علمية رئيسية واهمها باعتقادنا مجلس للعلوم والتكنولوجيا الذي يمكن ان يرتبط مباشرة بمجلس الوزراء ويأخذ على عاتقه تقديم المشورة والنصيحة للحكومة بكل ما يتعلق بالقضايا الستراتيجية للعلوم والتكنولوجيا وبقضايا تمويل المؤسسات العلمية لغرض اعتمادها عند بلورة وتحديد سياسة الدولة. ولابد من احتواء السياسة الجديدة مثل تأسيس حاضنات التكنولوجيا وحدائق البحوث التي تعمل كوسائل ربط بين الجامعات ومعاهد التعليم العالي والتدريب المهني والتكنولوجي وبين مراكز البحوث والتطوير من جهة وبين الجهات الحكومية والصناعية والطبية والقطاعات الانتاجية والخدمية من جهة اخرى. وهناك توصيات اخرى قد تجد طريقها الى التطبيق في المستقبل القريب ارى ضرورة طرحها في هذا المجال لكي يتسنى للعراق الوصول الى المنافع الاجتماعية والثقافية والاقتصادية من الجامعات ومن الموارد البشرية المتخصصة فتمويل الجامعات ينبغي ان يتم على اساس المفاضلة من حيث عدد الطلاب ومستوى التعليم والحاجة الى البنى التحتية.. الخ ومنحها مخصصات مالية كافية وزيادة حصة البحث والتطوير من الناتج المحلي الاجمالي ومن المهم تحسين رواتب اعضاء الهيئات التدريسية بما يوازي تلك التي تمنح في دول الخليج وبما يكفل توفير مستلزمات الحياة المرفهة لمنع هجرة العقول الى الخارج. وينبغي أن تحدد الاختصاصات والمواضيع التدريسية على اساس حاجة البلاد والاهمية العالمية وليس على اساس التقاليد والتقليد ورغبة الكادر.

وهذه الآراء تنطلق من واقع لمسناه في جامعات العالم المتطورة حبذا لو تنطلق منها كأساس في مسيرتنا لبناء مؤسسات التعليم العالي في عراق المستقبل وان تتخذ كمنطلق للنقاش موضوعي وعلمي ليؤدي هذا الحوار الى صياغة هيكلية جديدة للجامعات في العراق.

احتفاءً بالمناهج الدراسية الجديدة

المدارس تحتاج إلى من يزيل عنها صورة البعث وإلى الأبد

مفارقة أولى

تستعد (حوراء) لبدء عامها الدراسي الأول عن طريق مجموعة من المطالب التقليدية التي ينفذها لها أبوها بقناعة وارتياح لانتعاشه الرواتب المتأخرة التي لم يتسلمها منذ سقوط النظام في (4/9) او غلاء المستلزمات الدراسية، أو عدم إطمئنانه الكامل للشارع الذي ستخرج ابنته الصغيرة إليه مع بدء الموسم الدراسي الجديد. وما بين لحظة دخول حوراء وأمثالها من التلاميذ الجدد إلى عامهم الدراسي الأول، ولحظة دخولي أنا في لحظة مشابهة قبل (24) سنة إلى مدرسة الظفر الابتدائية، تتشكل مفارقة طريفة، فربما كان عام (1979).. هو العام الذي شهد بوضوح ظهور صورة الرئيس البكر ونائبه صدام على الصفحات الأولى من المناهج الدراسية. أما عامنا هذا (2003) فسيشهد لدى حوراء وغيرها الاختفاء النهائي لصورة (الرئيس) وكذلك اختفاء تراثه وثقافته والنشيد وأعياده وانتصاراته إلى الأبد!

لحظات تاريخية مصغرة

سقوط التمثال في ساحة الفردوس أحالنا جميعاً إلى صورة ساخرة عن سقوط هبل في الأفلام التاريخية. بل إن حياتنا منذ تلك اللحظة غدت حياة تاريخية، أو مشحونة بالتاريخ ولحظاته التي تستدعي من يوثقها. ويؤرشف صورها الصادمة. برعبها وبهجتها. ولربما يظهر بعد حين من سيسأل عن أول تمثال سقط أثناء الحرب وآخر تمثال.. أو أول زغرودة وأول اطلاقة فرح.. وأول قتيل لاطلاقة الفرح. أول عرس.. وأول جنازة.. أول أغنية.. وآخر صورة أو أشعار أو نشيد لجحافل القائد الميمون! وكأن دراما السقوط في الفردوس (أو من الفردوس!) تكرر نفسها في صور أصغر وأقل شأناً. فما أن هدأ دوي الصواريخ المنهمرة خرجنا نتجول في الخرائب ونقرأ شعارات التعبئة على الجدران. حينذاك، دخلت مع مجموعة من طلبة الفنون إلى بناية أكاديمية الفنون التي عاث فيها الخراب والحريق أكثر مما فعلت الحرب.. ووسط وجوم الطلبة ونظرة الحداد المأساوي على وجوههم وهم يتصفحون ذخيرة الكلية المتناثرة والمحروقة في الأروقة والغرف، انتبه أحدهم إلى صورة (للرئيس) بالأبيض والأسود مؤطرة بإطار ذهبي ومعلقة بأناقة في أعلى احدى القاعات وكأنها غير معنية بالخراب الذي حولها.. تسابق اثنان أو ثلاثة من أجل انتزاع الصورة عن الحائط ثم حطموا زجاجها وإطارها ومزقوا صورة الرئيس وحولوها إلى عشرات القصاصات الصغيرة. حينها، بدا أن الأمر جيد، وأنه عملنا الوحيد الذي يمكن أن نقوم به للثأر من الخراب في تلك اللحظة. طلبة المدارس الابتدائية كرروا أيضاً ما فعلناه (ولكن أمام الفضائيات)، الإعادة الرمزية لدراما ساحة الفردوس حين مزقوا الصور التي في مقدمة كتبهم الدراسية وجمعوها بمباركة أساتذتهم. الذين (وللمرة الأولى) بدوا غير مبالين باحتفال الاحراق من قبل التلاميذ الصغار. تلك هي كرة الثلج الصغيرة التي انحدرت على سفح إزاحة تراث البعث من العقول والكتب والأغاني والحياة والألعاب بل حتى من النكات.

المقطوسون

أنا من الجيل الذي أراد له القائد المخلوع أن يصدق أنه قطم على رائحة البارود أو الوريث الشرعي لمن قطموا على (سركيها)، افتتح القراءة الخلدونية للصف الرابع الابتدائي وأذكر للمرة العاشرة أو المئة ذلك الدرس الذي يبكي فيه الطفل الصغير لأن أباه لم يأخذه للمعركة معه.. أقلب الصفحات فأرى أطفالاً آخرين يلبسون البزة العسكرية ويرفعون أيديهم بعلامة النصر. أتلعثم في الامتحان الشفوي لأنني لم أحفظ جيداً ذلك النشيد الذي يتغنى بخيل الفرس المجوس، أحاول التذكر الآن لكني أفشل في تحديد اللحظة التي استبدلت فيها الصورة المرافقة للنشيد التقليدي عن تحية العلم لطفل بقميص أبيض يؤدي التحية لسارية العلم المرفوع، بصورة مشابهة لطفل يرتدي البزة العسكرية. الأمثلة النحوية والاعرابية أغلبها من قاموس العسكريتاريا، درس الانشاء، الثقافة الوطنية حتى درس الدين، يتضمن مزجاً مشوهاً وربطاً متعسفاً للآيات القرآنية مع أيديولوجيا الحزب والثورة، بل إن بعض الآيات لا تكاد تذكر حتى تحيل إلى المضامين المكرسة في هذه المناهج.

العملة والمناهج

المناهج الجديدة في الطريق، تحمل سرها معها، الذي سيكشف بعد (10/15)، ولا أدري لماذا تذكرني بسر العملة الجديدة. ربما لتطابق تاريخ دخولهما حيز التداول.. أو لاختفاء العامل المشترك بينهما، وأقصد به صورة الرئيس.

وأشعر منذ الآن برغبة شديدة لمطالعة هذه المناهج. التي ستوفر لي فرصة التنبؤ بالأثر الذي يمكن أن تخلفه في الذهن الطري للتلميذ الجديد.

تجرب حوراء ملابسها الجديدة ذات اللونين الأبيض والأزرق، وكأنها تستعجل يومها الدراسي الأول. فأشكل في ذهني صورة ثانية، بيني وبين هذه التلميذة الجديدة، أمحو بها من سبورة سنتي دراستي الأولى، ومن سنتي المدارس والجامعات تراث حقبة شوهت ذاكرتنا، ولطختها بسخام الأكاذيب والترهات.

متابع

في مديرية تربية الكرخ الأولى:

إعادة المدرسين والمعلمين المفصولين سياسياً

حسين محمد عجيل

مئات من المراجعين يدخلون مبنى تربية الكرخ الأولى، ومئات غيرهم يخرجون. والجميع يحملون أضابيرهم في ايديهم، في ظل ضوابط أمنية لا سابق لها يقوم بها رجال الشرطة العراقية ردعاً لأي فعل اجرامي يستهدف وحدة هذا البلد مثلما يستهدف أرواح الأبرياء من مواطنيه.

وهناك أكثر من استثناء يجعل المراجعة كثيفة الى هذا الحد، فالعام الدراسي على الأبواب وامتحانات الدور الثاني ما زالت مستمرة وستتلوها عمليات التصحيح واعلان النتائج والاعتراضات.. هذا فضلاً عن عودة الآلاف من المعلمين والمدرسين وغيرهم الى سلك التعليم الذي يشهد اقبالاً متعاظماً ليس من الصعب معرفة أسبابه.

أمام كل باب من أبواب المديرية يتجمع عشرات المراجعين ومع ذلك يتحرك هذا الحشد الهائل من الناس بانسيابية معقولة بفعل تعاون الموظفين الذين رأينا عدداً منهم يقومون بأعباء عملهم بنشاط ملحوظ، بينما يتعامل عدد آخر منهم مع المراجعين بنفاد صبر واضح.

■ توزيع حقائب "دبلوماسية" على المدرسين وأخرى للطلبة
■ المناهج الدراسية باقية ولا تغيير فيها

وأمام احد ابواب المديرية سألت احدى المراجعات، هي السيدة "تغريد محيي" عن طبيعة المعاملة التي تقوم بترويجها، فتبين أنها كانت موظفة في هذه المديرية، وتركت العمل جراء وفاة والدها سنة 1999، إذ تعرضت الى وضع نفسي صعب. تقول: (أنا ارجع دائرتي منذ أكثر من شهر بلا جدوى، وجدتهم المفصولون لأسباب سياسية الذين تقبل عودتهم الى عملهم السابق. أنا أيضا تعذبت كثيرا ولعلي قاسيت أكثر من هؤلاء المفصولين لهذه الأسباب.. كان راتبي ثلاثة آلاف ومئة دينار عراقي لا غير، ولم أستطع ان أوفر الدواء لوالدي، لقد توفي أمامي بسبب التمويل الذاتي...)

■ وفي مكان آخر التقيت الموظف عباس خلف الذي يقوم بترويج معاملة نقل زوجة أخيه الكاتبة في إحدى المدارس الثانوية في منطقة الراشدية فبادرني بالقول (قبل خمسة أيام سلمتهم المعاملة، وجئت اليوم وقد أنجزت وهاهي تري) وحملها بيده مزهوا وهو يسرع الخطى.

■ الست أديبة مديرة مدرسة بدر الكبرى وكالة شكت من (الروتين) المعقد وقالت إن المجلس البلدي يتدخل كثيرا في أمور المدرسة التي تديرها بالوكالة. وان عناصره غير كفوءة، وهم يزعمون ان كل شيء أصبح بأيديهم! وان لهم صلاحية تعيين مديرة المدرسة بالاتفاق مع التربية. وشكت اخيرا من نقص متكرر في رواتب ملاك مدرستها التي تتسلمها، وان النقص في الرواتب التي تسلمتها تو امقداره مائة دولار، وأيدتها مراجعات أخريات معها مؤكدات ان لا أحد في المديرية يريد ان يتحمل مسؤولية هذا النقص!

ترويج المعاملات

■ وعلى باب المدير العام كان عدد المراجعين كبيرا لكن ابتسامة السكرتير ولطفه تخفف كثيرا من وقع الانتظار الطويل، إنه السيد هاني فخر الدين معاون مدرسة متطوع في فترة العطلة الصيفية للعمل في المديرية دون ان يحصل على أي مخصصات إضافية على راتبه الذي يتقاضاه من مدرسته، في واحدة من نماذج الإيثار العراقي في هذا الزمن الصعب.

وحين دخلت على المدير العام وكالة السيد معن حسين العلوان سألته أولا عن الأسس المعتمدة في ترويج معاملات التعيين، فقال:

(يجري ترويج المعاملات بطريقة صحيحة وفق ما تتطلبه وزارة التربية التي وجهت بقبول تعيين خريجي كليات التربية والفنون الجميلة والتربية الرياضية، وخريجي معهد الفنون الجميلة، ومعاهد المعلمين. ونحن روجنا معاملات هؤلاء جميعا، وأكملنا كل ما مطلوب منا وفاتحنا الوزارة بذلك. فجاءنا كتاب يتضمن الأمر باستمرار ترويج المعاملات حتى اشعار آخر. ولدينا معاملات إعادة منتسبين سابقين الى الخدمة، وهي جاهزة أيضا وننتظر قرارا من وزارة التربية بشأنها لإطلاق عملية التعيين وإعادتهم لإشغال وظائفهم مجددا.

■ بعض المراجعين يشكون من وجود اسبقيات للتعيين تذكر باسبقيات العهد السابق. هل تعتقد ان كل المفصولين سابقا لأسباب سياسية وغيرها يستحقون العودة على حساب آخرين؟

- هناك لجنة لدراسة كل الأضابير والطلبات على حد سواء، وليس هناك أي فصل بينها. ولكن عند ورود الضوابط من الوزارة ستحدد ماهية هذه الأسباب السياسية، وهل هي محددة بتواريخ معينة، وما المقبول منها وغير المقبول. ولذلك فنحن نستقبل الآن جميع الطلبات بلا استثناء، وحتى طالبي التعيين للمرة الأولى نتسلم معاملاتهم وننجز المطلوب منا لحين ورود الضوابط من الوزارة.

■ أنتم إذن تتسلمون معاملات أشخاص قد لا يتم تعيين معظمهم؟ وفي هذا هدر لوقت المراجعين وجهدهم، ولوقتكم وجهدكم أيضا!

- الاحتمال الذي تشير اليه وارد، لأن عدد المتقدمين كبير جدا وهذا العدد لا يمكن لمديرية تربية الكرخ الأولى استيعابه. وقد يكون من الممكن أن تستوعبه الوزارة بتحويله الى مديريات أخرى بحاجة اليه.

■ هناك شكوى من تدخل بعض أعضاء المجالس البلدية في شؤون المدارس بدعوى أنهم مخولون من التربية بممارسة بعض الصلاحيات. ألا تعتقد ان أمرا كهذا قد يؤدي الى ازدواجية في مسؤولية القرار بينكم وبينهم؟

- في واقعنا هناك تعاون وثيق بيننا وبين المجالس البلدية وكل المؤسسات والمنظمات الأخرى. ولم تحدث حتى الآن أية مشاكل فيما بيننا. وتعاوننا يتخذ شكل التنسيق والتكامل من أجل المصلحة العامة. وبإمكان من يشخص مثل هذه الظاهرة السلبية التقدم بالشكوى الى مديريتنا والابواب مفتوحة بوجهه.

■ تحدث بعض المراجعين عن وجود نقص في الرواتب المتسلمة بالعملة الصعبة، ويشكون من عدم تحمل أمينة الصندوق او قسم الحسابات مسؤولية هذا النقص.

- وأنت موجود في المكتب همشت قبل قليل على طلب من إدارة إحدى المدارس بإجراء تحقيق في هذا الموضوع مع الحسابات ومع الإدارة. فإذا كان ثمة خطأ فسيجري إصلاحه بعد التحقيق وثبوت المسؤولية عن هذا النقص.

■ هل حدث تغيير جذري في إدارات المدارس بعد احداث الحرب الأخيرة ومخلفاتها؟

- يؤخذ الجانب السياسي الآن بنظر الاعتبار في التوجهات الادارية لوزارة التربية. فضلا عن ذلك فإن في بعض إدارات المدارس من هو كفوء وسوف تتم ترقيته لإشغال منصب إدارة مدرسة إعدادية، ومن هو غير كفوء سينزل إلى إدارة مدرسة متوسطة او يخرج من الإدارة. إن التغيير مستمر وهذه سياسة عامة تتبعها المديرية.

المناهج الدراسية

■ قضية المناهج التعليمية للموسم الدراسي القادم تشغل الرأي العام. هل صدر امر محدد بشأنها؟

- المناهج القديمة باقية على وضعها السابق، وفي حال تبليغنا بأي أمر جديد سنقوم بالمطلوب. ولدينا ما يكفي من الكتب لسد احتياجات كل مدارس المديرية. أما فيما يتعلق بالمناهج الملغاة فلقد تخلصنا منها.

■ فيما يتعلق بالمدارس التابعة لمديريتكم هل تم سد شواغرها قبل بدء الموسم الدراسي القادم؟

-نحن نعمل منذ شهرين على الموازنة بين سد الشاغر وبين الفيض. تصدر قائمة يومية لسد الشاغر وامتصاص الفيض. ولكن لابد من التنبيه هنا بأنه لا يمكن سد الشاغر بصورة نهائية، لأنه يتغير باستمرار، وخاصة في مدارس البنات، حيث تتمتع المدرسات والمعلمات بإجازات الولادة والامومة. ولذلك فلدينا مشاكل كثيرة فيها.

■ وماذا عن القرطاسية؟ هل تكفي مفرداتها الطلاب؟ وهل من شيء جديد فيها؟

-مخازن المديرية الآن تحوي كل مفردات القرطاسية التي ستعطى للطلبة في العام الدراسي الوشك على الابتداء، وهي جاهزة لتوزيعها فورا بين كل مدارسنا وهناك مفردات جديدة فيها ستوزع بين الطلبة للمرة الأول في العراق، إذ تتضمن حقيبة لكل طالب فضلاً عن الدفاتر المتنوعة الأحجام والمساطر والأقلام.. بحيث لا تضطر عوائل الطلاب إلى شراء اي مستلزمات دراسية لأبنائها. والشيء الجديد كذلك هو تجهيز كل المدرسين بحقائب دبلوماسية من النوع الجيد. وهذه التجهيزات موجودة حاليا في المخازن.

المدير العام لتربية الكرخ الثانية:

التربية البدنية بدلاً من التربية الوطنية

يوم الاربعاء الماضي المدارس فتحت أبوابها في عموم القطر من الشمال الى الجنوب تستقبل أبناءنا الطلبة في مختلف المراحل الدراسية وتدق الاجراس إيذاناً بعهد جديد في عراق يرفل بالحرية والسلام...

عن الاستقبال الذي سيكون مختلفاً عن كل الاعوام السابقة للطلبة وعن المدارس الجديدة التي تفتح ابوابها والمربين المتفتحين في زمن الحرية تحدث لنا عدد من المتخصصين والمدرسين بأحاديث مملوءة بالتفاؤل والطموح والرضا...

سناء خليل النقاش

■ في البدء تحدث السيد زين العابدين محمد مدير عام تربية الكرخ (الثانية) فقال:

منذ العطلة الصيفية والاستعدادات لبدء العام الدراسي قائمة والعمل متواصل في جميع مدارس قطاع بغداد الكرخ الثانية، حيث تم تأهيل 327 مدرسة ابتدائية و129 مدرسة ثانوية ما عدا أربع مدارس حيث دمرت بناياتها بالكامل، وتم توزيع طلابها وملاكها التعليمي على مدارس أخرى قريبة في المناطق المجاورة. وساهم في عملية التأهيل عدد من المنظمات الأنسانية مثل اليونيسيف واليونسكو ومنظمة UNDP ومنظمة رايز التي أعدت مشروعاً تربوياً كبير الاسناد للمدارس العراقية لتوزيع آلاف الحقائب المدرسية لكل الطالبات والطلاب في الثانويات في الأسبوع الأول من الدوام.

وستوزع منظمة اليونيسيف حقائب تعليمية وتعليمية لطلاب المدارس الابتدائية فكل صندوق كبير يتم توزيعه على (80) طالباً والمتبقي من المواد يبقى في المدرسة لإدامة المواد وجزء منها للمدرسة وجزء منها للإدارة حيث توفر هذه الصناديق وسائل إيضاح للمدرس وفق طرق التدريس الحديثة التي يتطلب فيها وجود وسائل تعليمية حديثة فهذه الحقائب ثمينة جداً بمحتوياتها ونوعياتها.

وقد زودتنا وزارة التربية بالدفاتر المدرسية والكتب المدرسية والتي كانت توزع سابقاً بمبالغ معينة.. بعد ذلك نسأل السيد المدير العام عن تأثيث المدارس وضرورة البحث عن راحة الطالب فأجاب:

-طموحنا أن تكون المدرسة البيت الثاني للطالب لذلك يقوم مشروع رايز بالتعاون مع شركة أسيوتدش بتأثيث المدارس بأثاث حديث وسد حاجة المدارس من الرحلات للطلبة والناضد للمدرسين حيث سيجلس المدرس في الصف لا كالسابق يظل واقفاً ويتعب من وقفته طوال الحصة التدريسية وهذه الناضد ستوزع لكل مدارس العراق وليس في مديريتنا فقط.

■ وماذا عملتم لسد الشواغر التي كانت تعاني منها في السنوات السابقة وخاصة درسي الانكليزي والرياضيات؟

-طلبنا سد الشواغر القليلة التي حصلت بعد قرار السفير بول بريمر بخصوص الدرجات الاربع للحزبيين بتعيينات جديدة واعادة المفصولين السياسيين، فضلاً عن عودة اللات من المدرسات اللواتي كن قد تمتعن بإجازات طويلة للأمومة وإجازات بلا راتب، ان زيادة الرواتب وإنصاف العاملين في مجال التعليم دفع التدريسيين كافة للعودة الى مدارسهم. اما درسا الانكليزي والفيزياء حتى الرياضيات فلن يحصل فيها شاغر هذا العام نهائياً اما عن المناهج فانها ستبقى على ماهي عليه إلا ما يتعلق بالنظام السابق وسيعوض درس الوطنية بمادة جديدة تسمى التربية البدنية.

ويمكنني القول أن العام الدراسي الجديد سيشهد نجاحاً رائعاً وسيجد الطلبة متنفساً لآرائهم من خلال الاسلوب الجديد في التدريس حيث يشارك الطالب في طرح الاراء والمناقشة بعد أن كان يحفظ ويلقن فقط وبعد استقرار الدوام سنقوم بحل كل الاشكالات السابقة التي كانت تعترض المسيرة التدريسية.

محدثنا الثاني السيد عبد المنعم نجم مدير النشاط الرياضي في تربية الكرخ فيقول:

-بعد زيادة الرواتب بما يحفظ للمدرس كرامته حصلت تعيينات جديدة وعاد المدرسون الرياضيون الى مدارسهم لذلك سيكون في كل مدرسة مدرسان للرياضة اثنان سيكون الأول مسؤولاً عن نشاطات المدرسة في الداخل والآخر مسؤولاً عن النشاطات اللاصفية في خارج المدرسة.

أما السيد علي حسين عويش مدير الإعداد والتدريب والتخطيط فقد أعد خطة طموحة لاعداد وتدريب المعلمين ورفع مقترح جديد لوزارة التربية قيد الدراسة عن ضرورة تحديد مقاعد محددة لأولاد المدرسين والمعلمين للقبول في معاهد اعداد المعلمين والمعلمات ووفق شروط خاصة حيث ان الابناء يتأثرون بالشخصية التربوية للآباء والأمهات.

مدير الكنترول الذي أعد جداول الناجحين اكد ان نسبة الناجحين في الامتحان الثاني لنهاية العام قد تجاوزت الـ 75 % مشيراً الى أن العام القادم سيشهد نسبا متطورة في التقدم والنجاح.